وغيره وبن حديث سنده حسن كان معاوية يكتب بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو نعيم كان معاوية من
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الكتابة
فصيحا حليما وقورا وقال المدايني كان زيد بن ثابت
يكتب الوحي وكان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم
فيما بينه وبين العرب اي من وحي وغيره وهو امين
رسول الله صلى الله عليه وسلم على وحي ربه وناهيك
بهذه المرتبة اشرفية ومن ثم نقل القاضي عياض
ان رجلا قال للمعافا بن عمران اي عمر بن عبد العزيز
من معاوية فغضب غضبا شديدا وقال لا يقاس
باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد معاوية صاحبه
وصهره وكاتبه وامينه على وحي الله وبوافقة ذلك
ابو عبد الله بن المبارك الجمع على جلالته وامانته
وتقدمه وانه جمع بين الفقه والادب والنحو واللغة
والشعر والفصاحة والشجاعة والفروسية والسخا
والكرم الواسع حتى كان ينفق من تجارته على الفقرا
في كل سنة مائة الف والزهد والورع والانصاف
وقيام الليل والايثار مع الحج والغزو والتجارة لله
حتى يفقت على اصحابه وغيرهم ومن ثم كان يقول
لولا حجة ما خرجت سفيان الثوري وابن عيينه
والفضيل بن عياض وابن المبارك وابن علية مرزوق
وكان يعطي كل واحد من هولاء الخمسة الذين هم عزة
العلما العاملين والائمة الوارثين جميع ما يحتاج
اليه لشدة البدت ليحوز من مقابي العبادات مالا
يطيقه غيره وسئل فضيل يا ابا عبد الرحمن ايما افضل

معاوية

معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي
دخل في انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل من عمر بالف مرة صلى معاوية خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع الله لمن حمده فقال معاوية ربنا لك
الحمد فما بعد هذا الشرف الاعظم واذا كان مثل ابن المبارك
يقول هذا في معاوية ذلك وان تراب انف فرسه افضلا
عن ذاته افضل من عمر بن عبد العزيز الف مرة فاي
شبهة تبقى لمعاند واي دخل يتمسك به غبي او حاسد
فائدة من كرامات ابن المبارك ان ابن علية الجمع على
تقدمه وجلالته كان من اهل اصحاب ابن المبارك وكان
ينفقه كما مر ولما تولى لهارون الرشيد القضا هجره ابن
المبارك وقطع نفقته فاتى اليه ابن علية معتذرا
فلم يعبا به ولم يرفع اليه راسه بعد مكالمات يبالغ في تعظيمه
لاجل شؤم القضا وشؤم معاقبته ثم كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد اموال السلاطين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما ... كنت دواء للمجانين
ابن روايانك في سردها ... لترك ابواب السلاطين
ابن روايانك فيما مضى ... عن ابن عوف وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل ... زل حمار العلم في الطين

فلما وقف ابن علية على هذه الابيات اثرت فيه
واشتد ندمه ان تولى القضا ثم ذهب للرشيد وبالغ
في طلب الاستعفا منه حتى اعفاه وانقذه الله من
بلائه وعافاه فحينئذ عاد ابن المبارك الى تعظيمه واجرى

Copyright © King Saud University